5994 ـ من هي رابعة العدوية

السؤال

هل يمكن أن تعطيني ملخص لحياة رابعة العدوية وبعض معجزاتها ؟
هل كانت مسلمة ملتزمة في بداية عمرها ؟ لماذا أصبحت زاهدة ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لقد كانت رابعة العدوية زاهدة عابدة خاشعة كما قال الذهبي في السير (8/241) ونقل عن أبي سعيد بن الأعرابي قوله :

أما رابعة العدوية فقد حمل الناس منها حكمة كثيرة وحكى فيها سفيان وشعبة وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها من اعتقاد الحلول والدعوة إلى الإباحة .

قال الذهبي : وهذا غلو وجهل ولعل من نسبها إلى ذلك مُباحي حلولي ليحتج بها على كفرها كاحتجاجهم بخبر " كنت سمعه الذي يسمع به "

ولم يُعرف عن رابعة العدوية معجزات أو كرامات إلا ما نقل عنها من كلام الزهد والحكمة من مثل قولها لسفيان الثوري : إنما أنت أيام معدودة فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، يوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل وأنت تعلم ، فاعمل

ومن مثل قولها : استغفر الله من قلة صدقي في قولي : أستغفر الله

وقالت عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار إماء الله ، وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي بالليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول : إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة : يا نفس كم تنامين ؟ إلى كم تقولين ؟ يوشك أن تنامي نومة لا تفوقين منها إلا ليوم النشور

قالت فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت

قيل عاشت ثمانين سنة وتوفيت سنة ثمانين ومائة

انظر شذرات الذهب " 1/193 وصفة الصفوة (4/27) .